ولادا الدا سواه وانها على العرش جالسة عن يسار الرب تبارك وتعالى والد ابنها وابنها عن
يمينه والنصارى يدعونها ويسألونها سعة الرزق وصحة البدن وطول العمر ومغفرة
الذنوب وان تكون لهم عند ابنها ووالده الذي يعتقد عامتهم انه زوجها ولا ينكرون
ذلك عليهم سورا وسندا وذخرا وشفيعا وركنا ويقولون في دعائهم يا والدة الاله
اشفعي لنا وهم يطلبونها ويرفعونها على الملائكة وعلى جميع النبيين والمرسلين
ويسألونها ما يسأل الاله من العافية والرزق والمغفرة حتى ان اليعقوبية
يقولون في مناجاتهم لها يا مريم يا والدة الاله كوني لنا سورا وسندا وذخرا
وركنا والنسطورية يقولون يا والدة المسيح كوني لنا كذلك ويقولون لليعقوبية
لا تقولوا يا والدة الاله وقولوا يا والدة المسيح فقالت لهم اليعقوبية المسيح
عندنا وعندكم اله في الحقيقة فأي فرق بيننا وبينكم في ذلك ولكنكم اردتم مسا
محة المسلمين ومقاربتهم في التوحيد هذا ورد وقاح لا الرجاسين هذه الا
مة تعتقد ان الله سبحانه اختار مريم لنفسه ولولده وتخطاها كما يتخطى الرجل المرأة
وقال النظام بعد ان حكى ذلك وهم يفصحون بهذا عند من يثقون به و
قد قال ابن الاخشيد هذا عنهم في المعونة وقال اليه يشيرون لا تروه
انهم يقولون من لم يكن والدا لم يكن عقيما والعقم آفة وعيب وهذا قول جميعهم
والى المباضعة يشيرون ومن خالط القوم وطال لبثه وباطنهم عرف ذلك منهم
فهذا كفرهم وشركهم برب العالمين ومسبتهم له ولهذا قال فيهم احد الخلفاء الرا
شدين اهينوهم ولا تظلموهم فلقد سبوا الله مسبة ما سبه اياها احد من
البشر وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في الحديث الصحيح انه قال شتمني
ابن ادم ولم يكن له ذلك وكذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك اما شتمه اياي فقوله
اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد
واما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعا
دته فلو اتى الموحدون بكل ذنب وفعلوا كل قبيح وارتكبوا كل معصية ما
بلغت مثقال ذرة في هذا الكفر العظيم برب العالمين فاظنهم ان ينفعل بهم
اذا لعوم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويسال المسيح على رؤوس الاشهاد

وهم

وهم يسمعونه يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله فيقول المسيح مكذبا لهم ومتبرئا منهم سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس
لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت
علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على
كل شيء شهيد **فصل** فهذا اصل دينهم واساسه الذي قام عليه واما
فروعه وشرائعهم فهم مخالفون للمسيح في جميعها واكثر ذلك بشهادتهم وا
قرارهم ولكن يحيلون على البتاركة والاساقفة فان المسيح صلوات الله
وسلامه عليه كان يتدين بالطهارة ويغتسل من الجنابة ويوجب غسل الحا
يض وطوائف النصارى عندهم ان ذلك كله غير واجب وان الانسان يقوم
من على بطن المرأة ويبول ويتغوط ولا يمس ماء ولا يستجمر والبول والنجو
يتحدر على ساقه وفخذه ويصلي كذلك وصلاته صحيحة تامة ولو تغوط و
بال وهو يصلي لم يضره فضلا عن ان يفسو او يضرط ويقولون ان
الصلاة بالجنابة والبول والغائط افضل من الصلاة بالطهارة لانها
حينئذ ابعد من صلاة المسلمين واليهود واقرب الى مخالفة الامتين
ويستفتح الصلاة بالتصليب بين عينيه وهذه الصلاة رب العالمين
بريء منها وكذلك المسيح وسائر النبيين فان هذه بالاستهزاء اشبه منها با
لعبادة وحاشى المسيح ان تكون هذه صلاته او صلاة احد من الحوا
ريين والمسيح كان يقرأ في صلاته ما كان الانبياء وبنو اسرائيل يقرؤونه في صلا
تهم من التوراة والزبور وطوائف النصارى انما يقرؤون في صلاتهم كلاما قد
لحنه لهم الذين يتقدمون ويصلون بهم يجري مجرى النوح والاغاني
فيقولون هذا قداس فلان وهذا قداس فلان ينسبونه الى الذين وضعوه
وهم يصلون الى الشرق فقط وما صلى المسيح الى ان توفاه الله الا الى بيت المقدس
وهي قبلة داود والانبياء قبله وقبلة بني اسرائيل والمسيح اختتن واوجب
الختان كما اوجبه موسى وهارون والانبياء قبل المسيح والمسيح حرم

Copyright © King Saud University